والطاعنين بها وهم   شعث النواصي سهم
ما قمت ذاك الموقف الـ   مخزي وعندي درهم
فاعذر اخاك وكف عنـ   ـه ملام من لم يفهم

ثم قال اما معذرتي فقد لاحت • واما دراهمك فقد طاحت فان كان استعبارك مني • وازورارك عني لفرط شفقتك على غير نفقتك • فلست ممن يلبس مرتين • ويطوى على جمرتين وان كنت طويت كشحك • واطعت شحك لتستنقذ ما علق باشراكي • فلتبك على عقلك البواكي • قال الحارث بن همام فاضطرني بلفظه الخالب • وسحره الغالب الى ان عدت له صفيا • وبه حفيا • ونبذت فعلته ظهريا • وان كانت شيئا فريا •

المقامة الخامسة والثلثون

الشيرازية

حكى الحارث بن همام قال • مررت في تطوافي بشيراز على ناد يستوقف المجتاز • ولو كان على اوفاز • فلم استطع تعديه ولا خلت قدمي في تخطيه • فعجت اليه لاسبر جوهره وانظر كيف ثمره من زهره • فاذا اهله افراد • والعابج اليهم وبينما نحن في فكاهة اطرب من الاغاريد • واطيب من حلب

العناقيد

العناقيد • اذ احتف بنا ذو طمرين • قد كاد يناهز العمرين فحيا بلسان طليق • وابان ابانة منطيق • ثم احتبى حبوة المستدين • وقال اجعلنا اللهم من المهتدين • فازدراه القوم لطمريه • ونسوا بان المرء باصغريه • واخذوا يتداعون فصل الخطاب • ويعتدون عودة من الاحطاب • وهو لا ينيف ولا يبين عن سمه الى ان سبر قرايحهم • وخبر شاكلتهم و راجمهم • فحين استخرج دفاينهم • واستنثل كناينهم قال يا قوم لو علمتم ان وراء الفدام صفو المدام • لما احتقرتم ذا الاخلاق • وقلتم ماله من خلاق • ثم فجر من ينابيع الادب • والنكت النخب • ما جلب بدايع العجب • واستوجب ان يكتب بذوب الذهب • فلما خلب كل خلب • وقلب كل قلب • تحلحل ليرحل وتاهب ليذهب • فعلقت الجماعه بذيله • وعاقت سرب سيله • وقالت له هل اربت وسم قدحك • تخبرنا عن قبيلتك ومحك • فصمت صموت من انجم • واعول حتى رحم • قال الراوي فلما رايت شوب ابي زيد ورويه • واسلوبه المالوف وصوبه تاملت الشيخ على سهومة محياه • وسهوكة رياه • فاذا هو اياه • فكتمت سره كما يكتم الداء الدخيل • وسترت مكره

Copyright © King Saud University